قد فكى حمص وما فتح بها كما في الصفوة لابن الجوزي وغيره ومنهم المقداد ابن الاسود من
البدريين ومنهم ابو طلحة الانصاري شهد بدرا وكان اكثر الانصار مالا لا يضرب بشجاعته المثل و
من غنم سبعة عشر بن يوم حنين كما مر توفي بالمدينة على الاصح ومنهم عبادة بن الصامت احد النقباء
سنة خمس وثلاثين كما في الاستيعاب لابي عبد البر وغيره لحصره في داره مع ثمانية رجل من
اتباع عثمان الخليفة رضي الله عنه ظلما بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وبكونه مظلوما يوم قتله
وانه على الهدى كما رواه الترمذي وغيره وقد مر ان الجهال لما نظروا الا باتساع الدنيا عليهم تكلموا في
خليفتهم بانه لا يصلح للخلافة وحملوا بغير له ونقموا عليه امورا بعضها مختلق صرف وبعضها له تاويل صحيح
مذكور في المطولات منها توليته عبد الله بن ابي سرح وعزله عمرو بن العاص وكذا عزل ابا موسى الاشعري وقد
عرفت جوابها ومنها انه نفى ابا ذر الى الربذة ورد عمه الحكم بن ابي العاص الى المدينة وقد نفاه صلى الله عليه
وسلم الى الطائف والجواب عن الاول ان ابا ذر كان يزهد الناس في الدنيا وينفرهم عن عثمان ويغلظ الكلام
في وجهه وعن الثاني ان رده كان باذن منه صلى الله عليه وسلم في حياته كما قاله غير واحد ومنها انه كان
يعطي اموالا كثيرة لاقاربه ويوليهم الولاية العظيمة والضابط في الجواب ان كل ما فعله عثمان رضي الله
عنه من ذلك كان على اجتهاد منه وعلى جهة المصلحة فان اصاب في ذلك فله اجران وان اخطا فله اجر فلا اعتراض
عليه بوجه كيف وقد شهد له الصادق بانه الامام الحق وانه يقتل مظلوما وانه من اهل الجنة وان الذين
يريدون خلعه عن الامامة مارقون كما ثبت ذلك كله في الاحاديث وابتلاه الذي اخبر به الصادق
صلى الله عليه وسلم حصره فقد اخبر صلى الله عليه وسلم بقتله ظلما في احاديث منها الحديث الصحيح
صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل فقال صلى الله عليه وسلم يقتل هذا فيها يومئذ ظلما قال ابن

ابن عمر رضي الله عنهما راوي الحديث فنظرت فاذا هو عثمان وفي سيرة مغلطاي حاصرهم الكوفيون
وعليهم مالك الاشتر النخعي والمصريون وعليهم عبد الرحمن بن ابي عديس وعمرو بن الحمق وسودان بن
حمران ومحمد بن ابي بكر انتهى وقال ابن خلكان قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مائتي رجل من الكوفة ومائة
وخمسين من اهل البصرة رئيسهم حكيم بن جبلة العبدي وستمائة رجل من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان
من الخلافة فبعث اليهم المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ليدعوهم الى كتاب الله وسنة رسوله فردوهما
ولم يسمعوا كلامهما فبعث عليا كرم الله وجهه فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان وكتبوا على عثمان
كتابا بازاحة علتهم والسيرة فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا عليه
عهدا بذلك واشهدوا على علي انه ضمن ذلك لهم ثم اقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن ابي سرح وتوليته محمد
بن ابي بكر بدله فاجابهم الى ذلك وولاه فافترق الجمع كل منهم الى بلده فلما وصل المصريون الى ايلة
وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان على لسانه الى عبد الله ابن ابي سرح
بقتل محمد بن ابي بكر وفلان وفلان ورفعهم الى جذوع النخل فرجع المصريون والبصريون والكوفيون
لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر فقالوا هذا اشد عليك يؤخذ خاتمك
ونجيبك من ابلك وانت لا تعلم وما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجتمعوا على حصره
كما قال ولم تزل جهال مصر وكذا جهال الكوفة والبصرة كما عرفت وانما اقتصر على جهال مصر لكونهم
اعظم الفرق الثلث واشدهم عليه تحصره اي تحبس عثمان بمنعه من داره عن
الخروج وضيقوا عليه لينفر عن الخلافة او يعطيهم مروان ومنعوه من الصلوة
في المسجد فمدة حصاره اربعون ليلة وفي رواية اكثر من عشرين ليلة وكان طلحة